ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

إصدار شهري

مراجعات استراتيجية للحرب الأوكرانية

السنة الثالثة
ecss.com.eg
/ecsstudies

2022
العدد (44)

ECSS

المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

"تعاونكم أساس تقدمنا"

لا يجوز نسخ او استعمال كل او جزء من هذا الكتاب/المطبوعة/المجلة/ الإصدار، بآى شكل من الاشكال،
او بأية وسيلة من الوسائل.سواء التصوير او النقل الالكتروني او غيرها، دون إذن كتابى مسبق من الناشر.

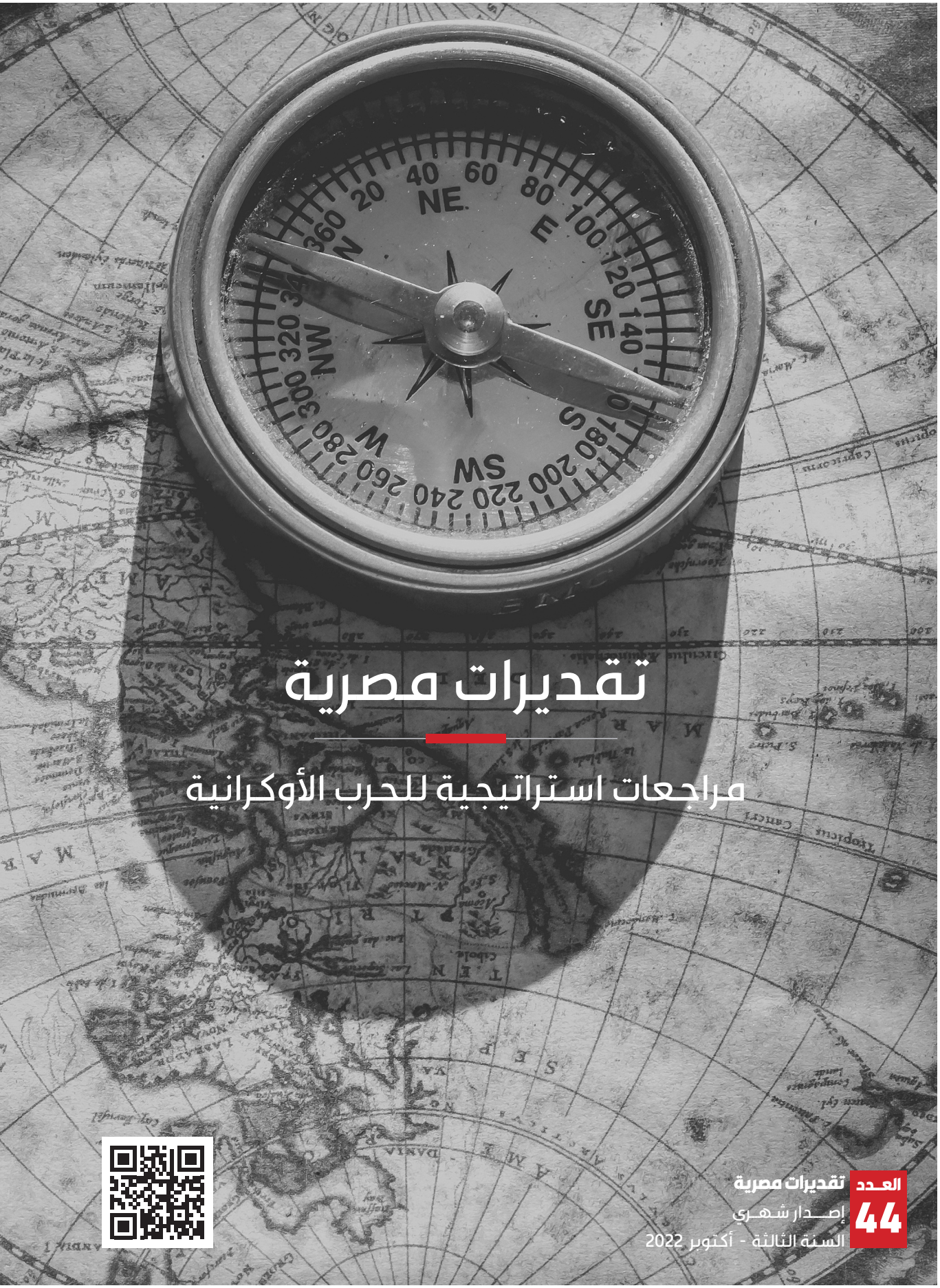

تقديرات مصرية

مراجعات استراتيجية للحرب الأوكرانية

العدد 44
تقديرات مصرية
إصدار شهري
السنة الثالثة - أكتوبر 2022

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خـــالد عكاشـــة

المدير العام

د. عبد المنعم سعيد

المستشار الأكاديمي

تحرير

د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية

د. محمد كمال

د. دلال محمود

د. جمال عبدالجواد

أ. مجدي صبحي

د. نهى بكر

د. رغدة البهي

بيانات وإحصائيات

هبة زين

إخراج فني

أحمد حسني

ecss.com.eg

/ecsstudies

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

تقديرات مصرية : مراجعات استراتيجية للحرب الأوكرانية

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.

الهاتف: 20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+

البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg

www.ecss.com.eg

ECSS

المركز المصري

للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

المحتويات

08 الافتتاحية: إشكاليات الحرب والسلام.. ومراجعة النظام العالمي
د. عبد المنعم سعيد

10 مصر والحرب الأوكرانية.. التوازن والفرص والإصلاح
د. جمال عبد الجواد

13 الاتجاهات الستة لأزمات الإقليم في عام الحرب الأوكرانية
د. محمد عز العرب

16 حدود فاعلية استراتيجية واشنطن في الحرب الأوكرانية
مها علام

19 استراتيجية روسيا بين الاستباق والمرونة في حرب أوكرانيا
آية عبد العزيز

22 كيف تطورت السياسة الصينية تجاه الحرب الأوكرانية؟
أحمد السيد

25 تحديات الاستجابة الجماعية الأوروبية للحرب الأوكرانية
الشيماء عرفات

28 دوافع التحول الهجومي للاستراتيجية العسكرية الأوكرانية
علي عاطف

31 تفاقم تداعيات الحرب الأوكرانية على الاقتصاد العالمي
بسنت جمال

34 آثار الحرب الأوكرانية على مواجهة القضايا الكونية
د. إيمان زهران

37 ملامح التوظيف السيبراني في الحرب الروسية-الأوكرانية
د. رغدة البهي

40 التداعيات الاقتصادية لحرب أوكرانيا.. مؤشرات عالمية
هبة زين

إشكاليات الحرب والسلام.. ومراجعة النظام العالمي

* د. عبد المنعم سعيد

المستشار الأكاديمي

يأخذ العدد (44) من "تقديرات مصرية" الوقائع الجارية للحرب الروسية-الأوكرانية إلى داخل أطرافها، ليس الأساسيون فقط (روسيا وأوكرانيا) وإنما إلى بقية العالم وقضاياه الكونية. وبرغم أن موسكو وكييف بذلتا جهدًا لإبقاء الحرب من الناحية العسكرية، ضمن حدودها المباشرة، حيث ممارسة الهجوم والدفاع، وإدخال أنواع جديدة من التكنولوجيات العسكرية كالطائرات المسيرة، والمدفعيات الصاروخية، والاستيلاء على الأرض والالتفاف حولها والخروج منها؛ فإن الحرب باتت في الواقع حربًا عالمية، بحكم آثارها الاقتصادية التي جاءت مع التضخم المؤدي إلى الركود، والآثار النفسية التي تأتي في عناوين "عدم اليقين"، حيث الشك والظن الدائم في أن الحرب لن تكون لها نهاية.

غياب هذا التقدير يقع في خارج الدائرة العالمية القائمة على الحسابات -الدقيقة قدر الإمكان- التي تقع في ظلها استراتيجيات الدول وخططها للتنمية والتواصل مع بقية العالم. مثل هذه الحالة تخلق إشكاليات لا يمكن تجاهلها، ويستحيل التقدير في ظلها، وهي ربما تأتي كلها من إشكالية وجودية تقوم على أن البشر لا يستفيدون كثيرًا من دروس التاريخ وحروبه السابقة.

إشكاليات أساسية

- **الإشكالية الأولى ذائعة للغاية**، وهي أنه من السهل أو من اليقين أن الدول تعرف مثلاً تبدأ الحرب لكنها لا تعرف متى تنتهي. الأمر هنا نابع من توافر متابعة توازنات القوى التي تُرجح تفوق طرف على آخر بالقدر الذي تؤدي حساباته إلى أمرين؛ أن النصر ممكن، وأنه سوف يحدث في فترة قصيرة تعود فيها الأمور إلى سيرتها الطيبة الأولى. في الحروب التي تلت الحرب العالمية الثانية، خاصة في كوريا وفيتنام والعراق وأفغانستان، كانت تقديرات النصر خاطئة، وقصر أمد الحرب ذنوبًا لا تغتفر. الحرب الأوكرانية الجارية ليست استثناء من هذه الإشكالية، فقد كانت القيادة الروسية عالمة متى تبدأ الحرب، بل إنها كانت متحسبة لكثير من الخطوات الاقتصادية التي سوف يتخذها الغرب، لكنها ما لبثت أن وقعت في الكثير من سوء التقدير حول العزيمة الأوكرانية، وفاعلية السلاح الغربي، وثبات الجندي الروسي.

- **الإشكالية الثانية:** أنه من الصعب تحديد تعريف دقيق للنصر والهزيمة، حيث يمكن حساب النصر بحجم الأراضي التي يجري الاستيلاء عليها، وأن الهزيمة ليس بقدر الأرض التي جرى فقدانها، وإنما بعدد الضحايا الذين سقطوا. الحرب الأوكرانية جاءت وسط كل ذلك، وثبت فيها أن الإعلانات الروسية عن أن الحشود العسكرية محض رادع لإمكانية تواجد قوات حلف الأطلنطي على الأراضي الأوكرانية كانت في النهاية كاذبة.

وكان تعريف القضية قائمًا على أن التعبئة الروسية تأتي في إطار استمرار الحرب الباردة القديمة التي دلل عليها وجود حلف الناتو الذي يحاصر الاتحاد السوفيتي سابقًا وروسيا التي باتت الوريث الشرعي للإمبراطورية الآفلة. إعادة صياغة الماضي في ضوء الظروف الراهنة وسيلة مألوفة لتركيب الحرب الحالية، بحيث تبدأ بالردع، ثم يصير الهجوم الفعلي محض "عملية عسكرية خاصة" للإيحاء بأنها ليست غزوًا شاملاً جاء من ثلاثة محاور للاختراق والسيطرة على دولة كاملة.

دارت الأمور بعد ذلك دورة كاملة من الغزو الشامل إلى التراجع عند أبواب العاصمة "كييف"، ثم التمدد شرقًا وجنوبًا من قبل القوات الروسية، ليغير ذلك تعريف الحرب الجارية كي تكون دفاعًا عن جماعات سياسية أوكرانية تسيطر على إقليم "دونباس" التي أعطت نفسها حق تقرير المصير أولاً، ثم بعد ذلك ثانيًا حق الانضمام إلى روسيا من خلال استفتاء مخجل انتهى، كما كانت الاستفتاءات تنتهي في روسيا السوفيتية، حيث النتيجة 98% لصالح الاستقلال والضم. ومرة أخرى يأتي الهجوم الأوكراني المضاد لكي يقلب الصورة رأسًا على عقب.

لكن استيلاء القوات الأوكرانية على مدينة "خاركيف" في الشمال الشرقي لإقليم الدونباس، وتراجع القوات الروسية من مناطق عدة، لم يحسم الحرب في الطريق المضاد، وإن كان صحيحًا أن هزيمة أوكرانيا للقوات الروسية في الشرق كشف عن مشاكل أساسية داخل الجيش الروسي، بما في ذلك أوجه القصور والصراعات على السلطة في هيكل قيادتها، والثغرات في جمع المعلومات الاستخبارية ومعالجتها. وبرغم أن إخفاقات روسيا المبكرة وصعوبة تجنيد عددٍ كافٍ من الجنود للجبهة كانت واضحة منذ شهور؛ فإن العملية الأخيرة تظهر عمق الفوضى والركود في القوات المسلحة الروسية.

أظهرت عملية "خاركيف" قدرة الجيش الأوكراني على الاستفادة من أوجه القصور الروسية تلك لاستعادة ليس فقط الأراضي، لكن أيضًا مراكز النقل وإعادة الإمدادات ذات الأهمية الاستراتيجية للجبهة الشرقية للجيش الروسي. إلا أن الحرب لم تنتهِ بعد، فلا تزال روسيا تسيطر على حوالي 20% من أراضي أوكرانيا، كما يستمر القتال في جنوب أوكرانيا بالقرب من خيرسون وفي دونباس، حيث أرسلت روسيا جنودها الأكثر خبرة قبل هجوم خاركيف، وبدأت خطوات تعبئة 300 ألف جندي جدد لا يعلم أحد عما إذا كان تجنيدهم سيعزز القدرات العسكرية الروسية أم يُضعف الجبهة الداخلية ومدى تأييدها للحرب.

- **الإشكالية الثالثة:** أن الحروب الحديثة لا تقتصر على الجبهات الخارجية التي جاء منها التهديد الذي أدى إلى الحرب، وإنما مع مضيّ الوقت فإن الوقوف إلى جانب القيادة السياسية في لحظة محنة قومية سرعان ما يتراجع مع ارتفاع ثمن العمليات العسكرية بما دُمر ومن سقط. حرب فيتنام، وكذلك الحرب الأفغانية السوفيتية، وتلك الأفغانية الأمريكية؛ سرعان ما أصبحت حروبًا من نوع آخر داخل الجماعات السياسية داخل المجتمع وفي صلب جهاز الدولة.

كثيرًا ما وُضعت الحرب الأفغانية الأولى في صلب أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي الوقت الراهن فإن الدول الغربية -وفي مقدمتها الولايات المتحدة- تعاني آثار الانقسام داخلها إزاء ثمن الحروب في أفغانستان والعراق من الأرواح والعتاد والاقتصاد. المساهمات الأوروبية في الحرب الأوكرانية فتحت الأبواب لليمين الأوروبي لكي يأتي إلى السلطة بنوازع "فاشية".

- **الإشكالية الرابعة:** أن الحروب تشل تمامًا آليات حل المنازعات ودعم الاستقرار في العالم؛ وما إن تبدأ العمليات العسكرية حتى تأخذ الدول المتحاربة في اتخاذ مواقف متصلبة أو حتى تصعيد مطالبها حسب التطورات الجارية في مسرح العمليات العسكرية. وبالنسبة للحرب الأوكرانية، فإن آليات الأمم المتحدة لم تفلح في وقف القتال. ورغم الاتجاه العام لرفض "الغزو" الروسي لأوكرانيا، فإن أكثرية دول العالم استمرت في تعاملاتها الاقتصادية مع روسيا، مما أفسد العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب عليها. صحيح أن بعضًا من أشكال التفاوض والاتفاق جرت فيما يتعلق بتصدير الغذاء الأوكراني، وتبادل الأسرى، والتفاهمات حول أشكال من التحركات العسكرية الروسية والأوكرانية، بحيث لا تمتد إلى خارج مسرح العمليات الأوكراني، أو ما يوحي بنية استخدام الأسلحة النووية؛ إلا أن سعير الحرب استمر في عنفوانه ولم تترجم الاتفاقيات أو التفاهمات إلى وقف لإطلاق النار أو تحقيق هدنة مؤقتة.

- **الإشكالية الخامسة:** تتعلق بالمدى الذي تؤدي إليه الحرب في تغيير النظام العالمي القائم، من حيث التركيب الهرمي للقوة العسكرية والقدرة الاقتصادية، ومن حيث التأثيرات على تفاعلات العولمة والتعاملات التجارية والتكنولوجية. الحرب الأوكرانية في جوهرها بدت جزءًا من عملية واسعة لمراجعة النظام العالمي، نبعت من تراجع ووهن القوى الغربية والولايات المتحدة القطب المهيمن في الساحة العالمية. من ناحية أخرى، صعود الصين الاقتصادي والتكنولوجي، وقدرة القيادة الروسية على استخدام القوة العسكرية في العالم. مثل ذلك يشير إلى إمكانيات التحول إلى عالم ثلاثي القطبية، لكن الفشل الروسي في الحرب الأوكرانية ربما يقود إلى عالم ثنائي القطبية، وهذه المرة تمثله الولايات المتحدة والصين. ربما يكون شأن الحرب الأوكرانية أنها سوف تغير العالم وكفى، وبعدها يكون انتظار لما سوف تسفر عنه الحرب من وقائع.